فدعا فرجفا بالقوم فملكوا وبخا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فاكفات السفينة
بمن معه فغرقوا وبخا فقال للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس وتصلبنى وتاخذ سهما
من كنانتى وتقول بسم الله ربا للغلام ثم ترمينى به فرماه فوقع فى صدغه فمات فامن
الناس بربا الغلام فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها
حتى جاءت امراة معها صبى فتقاعست فقال الصبى يا اماه اصبرى فانك على الحق فاقتحمت
وعن على كرم الله وجهه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس فقال ان الله احل نكاح
الاخوات فلم يقبلوه فامر باخاديد للنار وطرح فيها من ابى وقيل لما انتصر نجران غزاهم
ذونواس اليهودى من حمير قاحرق فى الاخاديد من لم يرتد النار يد لمن الاخدود يدل
الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام فى الوقود
للجنس اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمومنين
شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانهم لم يقصروا فيما امر به اولم يشهدوه على ما يفعلون
يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا وما انكروا منهم الا ان
يومنوا بالله العزيز الحميد استثنا على طريقة قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

ووصفه بكونه عزيزا غالبا لا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرن ذلك بقوله
الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد للاشعار بما يحقق
ان يومن به ويعبد ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بلوهم بالاذى ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب المزيد فى الاحراق بقتنتهم
وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود فعذب بالحريق وروى ان النار انقلبت عليهم
فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير اذا الدنيا وما فيها بصدد دونه ان بطش ربك لشديد بدء مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدى الخلق ويعيده او يبدى
البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن
اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك
المجيد العظيم فى ذاته وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة

والكسائى صفة لربك او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد
من افعاله وافعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد
بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا فى تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هولاء لانهم سمعوا قصتهم ورأوا اثارهم ولا كهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كالا يفوت المحاط المحيط بل هو قران مجيد بل هذا
الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قران مجيد بالاضافة اى قران
رب مجيد فى لوح محفوظ من التغيير وقرا نافع محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ فى لوح
وهو لهوا بعنى ما فوق السما السابعة الذى فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة فى الدنيا عشر حسنات

سورة الطارق مكية وايها سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسما والطارق والكوكب الهادى بالليل وهو فى الاصل لسالك الطريق واختص عرفا
بالاتى ليلا ثم استعمل للهادى فيه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضى كانه
يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او الاثقلاك والمراد الجنس ومعهود يا لثقب وهو رحل
عبر عنه او لانه وصف بمعلوم فسره بما يعضده لتفخيم الشان ان كل نفس لما عليها اى
ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هى المخففة واللام الفاصلة وما زايدة وقرا
ابن عامر وعاصم وحمزة لما على انها بمعنى الا وان نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ انبعه بوصية الانشا
بالنظر فى مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يعمل على خلافه الما يسره فى عاقبته خلق
من ماء دافق جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه دفع والمراد
المندفع من الماءين فى الرحم لقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب
الرجل وترائبه المراة وهى عظام صدرها ولوضح ان النطفة تتولد من فضل المهضم الرابع
وتنفصل عن جميع الاعضا حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضا ومقرها
عروق ملتفة بعضها بالبعض عند الثديين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضا

Copyright © King Saud University